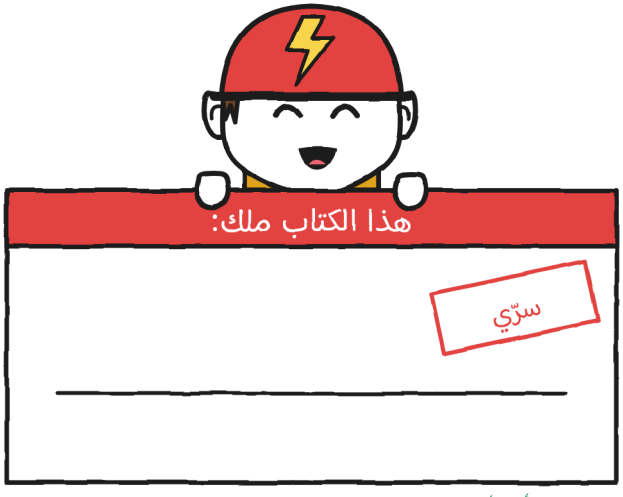


وأنا أقرؤه أوّلًا. — خ.

إذا وجدتَه، فأعِدْه. من فضلك.

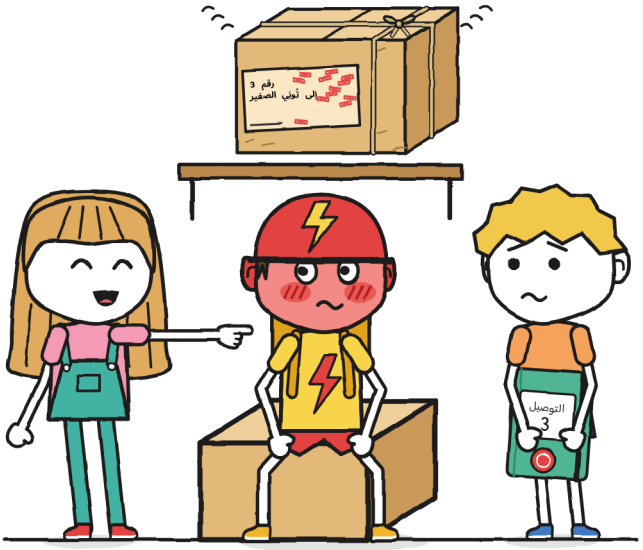
في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط. الطيور الحقيقيّة لا تعود طائرة. وعند ركوب دراجة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة الأخيرة. — خ.

توصيلات مستحيلة · 3

مُرْتَجَع، رَجَاء

LinguAula



(دفتر غوفي)

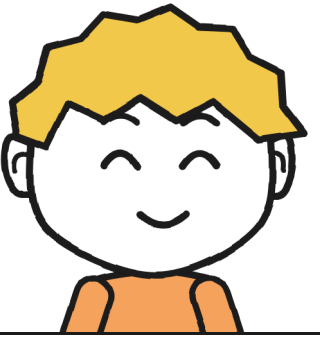
المقاس XL · رواية مصوّرة · 13+

توصيلات مستحيلة · 3
مُرْتَجَع، رَجَاء
الكتاب الثالث في السلسلة. الكتابان السابقان: «هذا الطَّرْد يَعَض» و«لا يُفْتَح قبل الرعد».
النص والرسوم: LinguAula
النسخة العربية: LinguAula
المقاس XL · رواية مصوّرة · +13
الطبعة الأولى: 2026
© 2026 LinguAula · info@linguaula.com
يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.
الخطوط: Noto Sans Arabic، Baloo Bhaijaan 2، Aref Ruqaa، Andika،
Patrick Hand، Caveat، Courier Prime (رخصة SIL OFL).

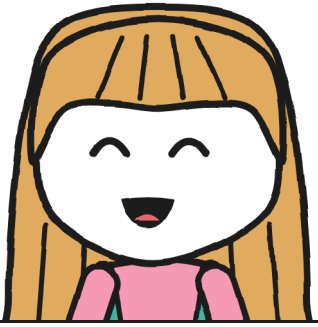
تدرّب على كل فصل في موقع
linguaula.com

لم يتأذ أي موصّل طرود أثناء كتابة هذا الكتاب. أمّا المحمّر فتأذّى. — خ.

مَن هو مَن



غوني. موصِّل طرود أيّام السبت. يرسم أشياء لم يطلبها منه أحد. هذا الدفتر دفتره.



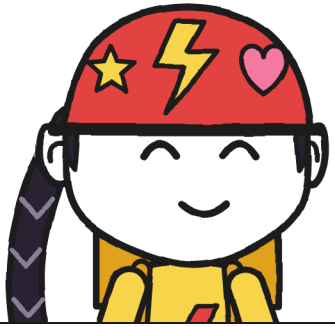
خوليتا. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ. تعرف دائمًا كيف تساعد. وهذه هي المشكلة.



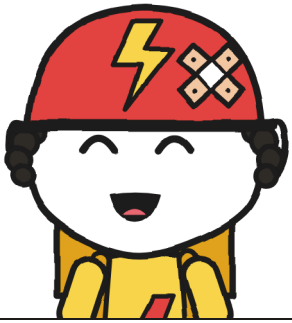
تونيو. موصِّل طرود في «البرق»، على درّاجة. خلال عشر دقائق أو مجّانًا. يحمر وجهه جزعًا جزعًا.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



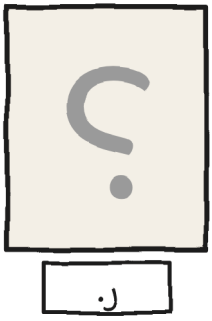
زوي. من «البرق». الأسرع. هي التي تطلق الألقاب.



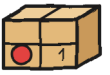
برونو. من «البرق». انثقبت عجلته مرّة واحدة. قبل سنتين.



الطرد رقم 3. يُصدر صوتًا حين يحرّكونه. على بطاقته اسم واحد فقط.



ر. — مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق اسم ر.



الفصل 1

تِلِن

تِلِن.

كان صوتًا صغيرًا جدًّا، من تلك الأصوات التي لا تُسمع إلّا حين يسكت كل شيء آخر: ملعقة صغيرة تلمس فنجانًا، أو جرس درّاجة لعبة. جاء من رف المُرْتَجَعات، وتجمّدنا نحن الأربعة الباقين في متجر مارا في أماكننا إلى حد أنّنا كنّا سنسمع شرارة تسقط من الختم.

كانت العاصفة قد ذهبت منذ وقت. وكانت خوليتا ما زالت واقفة على كرسيّي الأزرق، والقلم العريض الأخضر مرفوع في يدها، والرقم 18 مكتوبًا للتو بجانب الرقم 19 المشطوب. ومارا يدها معلّقة في منتصف الطريق إلى الستارة المعدنيّة. أمّا أنا، الذي لا أعرف ماذا أفعل بيدي حتّى في أحسن الأوقات، فلم أفعل بهما شيئًا.

كان الطرد رقم 3. وتونيو، الذي يوصّل لحساب «البرق» خلال عشر دقائق أو مجّانًا، صار بلون خوذته.

كان الدفتر جديدًا. الدفتر 2 انتهى عندي في عاصفة واحدة؛ وهذا أخضر، وفي إحدى زواياه ختم المتجر، وكنت سأبدأ به أنا، باحتفال: عنوان في الصفحة الأولى وكلمة جديدة.

دفتر التوصيل 3 · لِغوني. سرّي.

«سرّي» معناه أنّني أقرؤه أنا أوّلًا. ولا أخبر أحدًا. — خ.

كتبت العنوان وأنا مخرج لساني، وذهبت أبحث عن ممحاة، تحسّبًا لأن يكون قد خرج مائلًا. وحين عدت كانت خوليتا قد بدأت به.

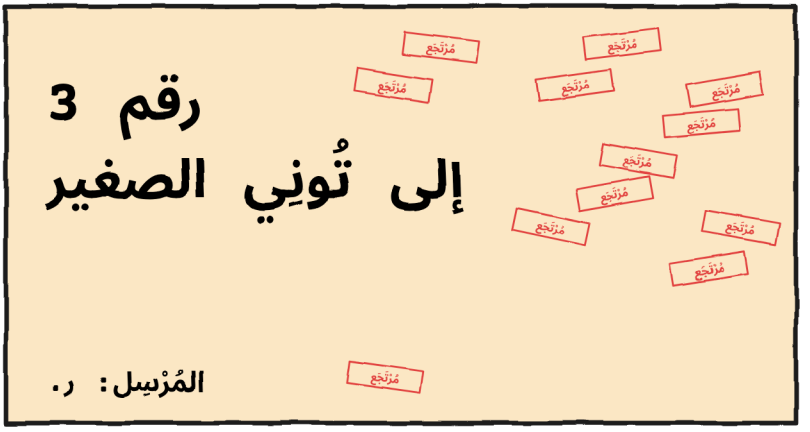
—بدأت به قبلك لأساعدك —قالت—. لا شكر على واجب.

أنا لم أطلب منها مساعدة. ومع خوليتا، لا فرق.

أمّا الباقي، تحسّبًا لأن يقرأه يومًا أحد غيرها: يُسمّى المتجر «توصيلات مستحيلة» وهو لمارا، وهي ساحرة تضع قبّعة بنفسجيّة ولديها ختم يطلق، حين يُطبع، شرارات تفوح منها رائحة شمعة مطفأة. وعلى الرف الأيسر تحفظ المُرْتَجَعات: طرودًا لم ينجح أحد في تسليمها. ولها قاعدة واحدة: إذا لم يوقّع مَن يستلم الطرد على البطاقة بحبر لا يُمحى، عاد الطرد عند الفجر طائرًا إلى رفّه، دقيقًا في موعده مثل قط عند موعد العشاء. كان عددها عشرين، وكلّها يرسلها الشخص نفسه: ر. وفي الدفتر الأزرق ستّة أدلّة تخص ر. وصّلنا أنا وخوليتا طردين: بيضة تنّين وبذورًا لها أرجل كانت تركض، وعلى الجدار مكتوب، بخطّها وبالأخضر: المتبقّي 18.

خوليتا هي صاحبة الملاحظات الخضراء. وأنا غوني، الجديد في الحي: ما زال معظم ما أملكه في صناديق. وتونيو هو موصِّل «البرق»، صاحب الحقيبة الصفراء، الذي يقضي عقوبته معنا أيّام السبت والذي صار له، منذ العاصفة، مكان خاص في المتجر: صندوق توصيل مقلوب، بجانب الكراسي. وضعته له مارا من دون تفسير. «حاليًّا» قالت. ولم يجرؤ أحد على أن يسأل إلى متى يدوم «حاليًّا».

كان الطرد رقم 3 على الرف الأعلى، بجوار الفراغين اللذين تركتهما البيضة والبذور، وبطاقته إلى الأمام. اقتربت لأقرأها، واقفًا ومن دون أن ألمس.



ثلاثة أسطر مطبوعة بالآلة: رقم 3. إلى تُونِي الصغير. وفي الأسفل تمامًا: المُرْسِل: ر. وبين الاسم والسطر الأخير بقي حقل كامل من الورق الأبيض. وحول ذلك اثنا عشر ختمًا بكلمة «مُرْتَجَع». عددتُها.

نزلت خوليتا من الكرسي بقفزة ووقفت بجانبي. وقرأت بصوت عال:

—إلى تُو...

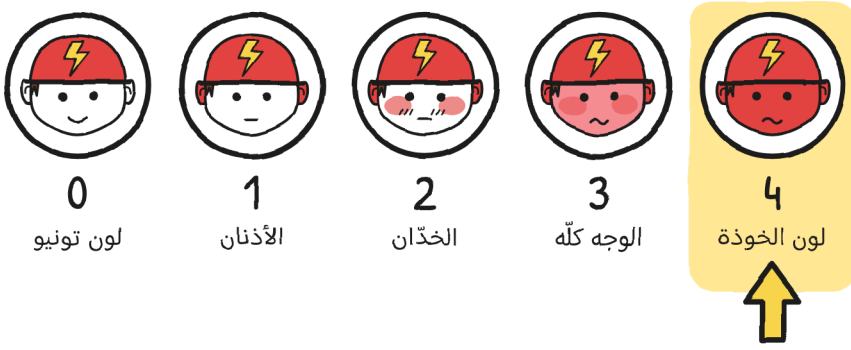
وأغلقت فمها.

خوليتا لا تسكت أبدًا في منتصف كلمة. نظرت إلى تونيو وفهمت السبب.

قرأتُها نصف قراءة. والنصف الآخر ابتلعتُه. — خ.

هناك أناس يحمرّون فجأة. أمّا تونيو فلا: تونيو يحمر جزءًا جزءًا. بدأ بأذنيه. ثم الخدّين. ثم امتلأ وجهه كلّه، حتّى حزام الخوذة، وبقيت درجة أخيرة، هي الأسوأ، حين لا يعود يُميَّز الوجه من الخوذة. ومنذ ما جرى مع مقياس الارتجاف لرقم 2 لم أعد أستطيع أن أنظر إلى أي شيء يتغيّر من دون أن أضع له مقياسًا، فدوّنتُه.

مقياس احمرار تونيو



مدّت خوليتا ذراعها نحو الطرد لتقرأ ما بقي.

—ذلك الطرد يستطيع الانتظار —قال تونيو، بسرعة كبيرة—. ينتظر منذ سنين، أليس كذلك؟ إذن يوم آخر. أو عشرة. «البرق» ليس مستعجلًا.

كانت أوّل مرّة أسمع «البرق» يقول هذا.

—الليلة لا يُفتح شيء —قالت مارا—. والرف لا يُلمَس من دون إذن.

بقيت يد خوليتا معلّقة في الهواء، على بُعد إصبع من البطاقة. لم يلمس أحد شيئًا. وعندئذ رن مرّة أخرى.

تِلِن.

—إنّه الباب! —قالت خوليتا، بصوت لم أعرفه فيها: عال جدًّا ومبكّر جدًّا.

كان الباب مغلقًا منذ ذهبت فيرا.

حين لا أفهم شيئًا، أعد قائمة. المشتبه بهم في التِّلِن:

1. الباب. (اقتراح خوليتا. مغلق، لا هواء، ولا أحد يدفعه.)
2. درّاجة تونيو، على الرصيف، وجرسها جرس «البرق». (يُصدر رييييينغ، لا تِلِن. لكنّه جرس.)
3. الضفدعة المطّاطيّة. (برّأتها خوليتا فورًا. تقول إنّها تعرفها.)
4. الطرد رقم 3.

وضعت الطرد رقم 3 الأخير، من باب الأدب.



خرجت إلى الرصيف لأتأكّد. وأخذت الضفدعة معي في طريقي، لأن المشتبه به لا يُستجوب عن بُعد.

لم يكن المطر يهطل. كانت رائحة الأسفلت المبتل تملأ الشارع، وفي كل بركة مصباح شارع. فتحت الباب وأغلقته: نيييييك. ضغطت جرس درّاجة تونيو: رييييينغ! وضغطت الضفدعة: كويك.

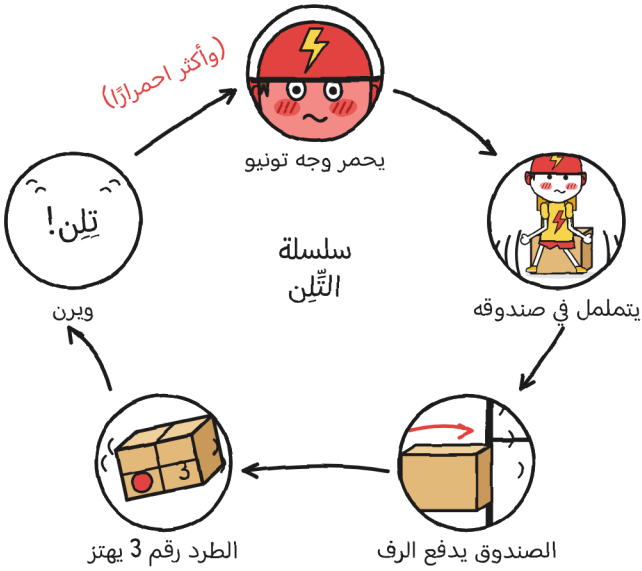
وراء الزجاج كانت خوليتا تقول لي لا بإصبعها. مع كل صوت الشيء نفسه، من جانب إلى جانب، مثل ماسحة الزجاج الأمامي في سيّارة. لم يكن أي منها هو.

عدت إلى الداخل وتركت الضفدعة على المنضدة. وتونيو، الذي رآني أنظر إليه، تململ في صندوقه.

تِلِن.

انحنيت. كان صندوق تونيو مسنودًا إلى رِجل الرف.

رسمت ذلك هناك، على ركبتيّ، فخرجت دائرة، لأنّني مهما أدرتُها لم أجد أين تبدأ.



لم يكن سحرًا. كان تونيو. في داخل الطرد رقم 3 شيء يُصدر صوتًا حين يحرّكونه.

مثالي – خ.

تتبّع تونيو نظري حتّى رِجل الرفّ، ونظر إلى صندوقه، وقرّر أن يبقى ساكنًا.

دام ذلك بقدر ما يدوم شريط مطّاطي مشدود.

ساكن. ثم أكثر سكونًا: ساكن إلى حد أنّه كان يُسمع وهو يفكّر «ساكن»، وقطرة تنزل على صدغه. وكانت خوليتا قد مضت دقيقة طويلة من دون كلام، وهذا بالنسبة إليها مثل حبس النفس تحت الماء، وعاجلًا أو آجلًا تطفو على السطح بما هو أقرب إلى فمها.

—مَن هو تُونِي الصغير؟

قفز تونيو. دفع الصندوق رِجل الرفّ، فاهتز الرفّ، وقال الطرد رقم 3: تِلِن! بقوّة لا يستحقّها أي تِلِن. ونظرت مارا إلى السقف، كمن يعد حتّى ثلاثة.

—كان مجرّد سؤال —قالت خوليتا—. الأسئلة لا تدفع الرفوف.

أمّا هذا السؤال فنعم.



—كان أنا —قال تونيو وهو ينظر إلى حذائه—. وأنا صغير.

قالها بصوت خافت جدًّا حتّى إن الضفدعة، التي كانت على المنضدة أقرب إليه منّي، سمعتها أفضل منّي.

فتحت خوليتا فمها. رأيت أسئلتها تقف في طابور، مثل الطابور في المخبز صباح يوم الأحد، والأولى منها ممسكة بالنقود في يدها. ثم نظرت إلى تونيو، الذي كان لا يزال ينظر إلى حذائه، وأغلقته.

—لن أسأل أكثر —قالت.

كان الأمر صعبًا عليها. وظهر ذلك في قدمها: تَك، تَك، تَك على أرض المتجر.

أسئلة لم أطرحها: تسعة. وقد سجّلتُها. — خ.

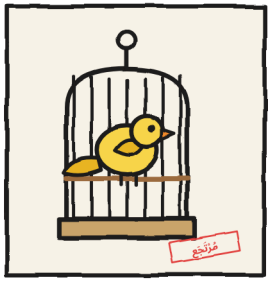
—ولماذا لم تأخذيه إليه قطّ؟ —قلت لمارا.

—اثنتي عشرة مرّة أخذتُه. —لم يكن أحد بحاجة إلى عد الأختام—. انظر إلى البطاقة: لا شارع، ولا رقم بيت، ولا اسم عائلة. جرّبت مع كل «تُونِي صغير» وجدتُه.

كانت تعدّهم من الذاكرة، على أصابعها، وكنت أرسمهم كما أسمعهم. كناري، كان اسمه تُونِي الصغير فعلًا وقد داس على البطاقة: لم يُحتسب. السيّد أنطونيو، 71 سنة، الذي وضع نظّارته وقرأ الورقة مرّتين وقال «ليتني!»، وهو

ينظر إليها كما يُنظر إلى واجهة محل. وقارب من القناة مرسوم اسمه على جانبه، ولم يوقّع هو أيضًا، لأنّه ليس له يدان.

تُوني الصغير عند مارا



1. كناري.
(داس على البطاقة. لا يُحتسب.)



2. السيّد أنطونيو، 71 سنة.
(«ليتني!».)



3. قارب من القناة.
(ليس له يدان.)

—وتونيو؟ —سألت خوليتا.

—آخر مرّة حاولت فيها لم أكن أعرفه بعد —قالت مارا، ونظرت إليه—. ولم يخبرني أحد بما كانوا يسمّونه وهو صغير.

أخرجت مارا من تحت المنضدة قماشة بنفسجيّة وغطّت بها الطرد رقم 3، كما يغطّي المرء قفص ببّغاء لينام. ثم طلبت من تونيو أن ينهض لحظة وأبعدت صندوقه شِبْرين عن الرف.

—هكذا. الآن يمكنك أن تتحرّك كما تشاء.

كان بإمكان تونيو أن يذهب. كانت درّاجته عند الباب: في عشر دقائق كان سيصل إلى الطرف الآخر من الحي. جلس من جديد.

لا أعرف لماذا. أدوّن ذلك على أي حال.

ولأن صندوقه بلا مسند ظهر، رسمت له واحدًا: عاليًا، منحنيًا قليلًا، مع وسادة صغيرة، بالقلم الرصاص وبخط منقّط، وتحته، بخط صغير: «مسند ظهر (فكرتي)».

لم يطلب منك أحد مستندًا للظهر. — خ.



عند الإغلاق بقي تونيو الأخير، يشد حزام خوذته ببطء يُعد في «البرق» مخالفة جسيمة. وكانت مارا تطفئ الأضواء واحدًا واحدًا؛ والقماشة البنفسجيّة ما زالت على الطرد، على الرف الأعلى.

—مارا. غدًا آتي لنتحدّث في هذا الأمر. لكن على انفراد.

—هذان الاثنان من المتجر —قالت مارا، من دون أن تلتفت.

نظر إلينا تونيو. إلى خوليتا أوّلًا؛ ثم إلي. اعتدلت على الكرسي.

—هذان، لا بأس —قال—. لكن لا أحد من «البرق».

خرج وابتعد بين البرك، يقود الدرّاجة بيده.

صار للتِّلِن صاحب. بقي أن نعرف هل يريده صاحبه.

أنا أعرف كيف أساعده. — خ.

هذا ما يقلقني.

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هذا الكتاب موجود بستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وبأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL تروي القصّة صفحة صفحة، بالرسوم نفسها وبتفاصيل أكثر في كل مقاس؛ أمّا XL فهو الرواية: القصّة نفسها، مع متّسع لكل ما يفكّر فيه غوني ولا يقوله.

مستويات الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للّغات تقريبية:
XXS, pre-A1 · XS, A1 · S, A2 · M, B1 · L, B2 · XL, B2–C1.

كل بمقاسه. والتِّلِن نفسه. — خ.

للعائلات والمدرّسين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com (مع أنشطة المقاس L)